مهادا وهو اسم ما يمهد كالفراش او جمع مهد وسلك لكم فيها سبلا وحصّل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا به عدل به من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله عز وجل تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا نظائره كقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ازواجا اصنافا فسميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض من نبات بيان او صفة لازواجا وكذلك شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف آذنين فيه ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة ورد الارواح اليها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها او عرفناه صحتها كلها تاكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على ان المراد بآياتنا آيات معهودة هي الآيات التسع المختصة بموسى او انه عم اراه آياته وعدّ عليه ما اوتي غيره من المعجزات فكذب موسى من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل وتحير ودليل على انه علم كونه محقا حتى خاف منه على ملكه فان

ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لقوله لا نخلفه نحن ولا انت فان الاخلاف لا يلائم الزمان والمكان وانتصاب مكانا سوى بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف او بانه بدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وعلى هذا يكون طباق الجواب في قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل مكان موعدكم مكان يوم الزينة كما هو على الاول او وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ يوم بالنصب وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر ومعنى سوى منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدى في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بالضم وقيل يوم الزينة يوم عاشوراء او يوم النيروز او يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى عطف على اليوم او الزينة وقرئ على بناء الفاعل بالتاء على خطاب فرعون والياء على ان فيه ضمير اليوم او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به يعني السحرة وآلاتهم ثم اتى بالموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب بالضم من الاسحات وهو لغة نجد وتميم والسحت لغة الحجاز وقد خاب من افترى كما خاب فرعون فانه افترى واحتال ليبقى الملك عليه فلم ينفعه فتنازعوا امرهم بينهم اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى بان موسى ان غلبنا اتبعناه او تنازعوا واختلفوا فيما يعارضون به موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه وقوله قالوا ان هذان لساحران تفسير لاسروا النجوى كانهم تشاوروا في

Copyright King Saud University